



القمر الباكي

شعر : أحمد غراب

استوقفتني ... تري من أنت؟	غدا سأبحث عني في أزقتها	وأصبح العشب لا يرتاد واديها	عن جوقة من طيور الفجر صادحة
- قافلة من الخيالات تمشي بي وأمشيها	وفي حنايا الحنايا من حواريتها	كانت طفولية العينين نورسة	طارت تسابق سربا من أغانيها
من أين ؟	في الملح يقضم أكتاف الدروب بها	تعدو البحار إليها كي تحيها	واليوم جاءت إلي الأرض صارخة..
من بؤرة النيران سيدتي	وفي الغبار الذي يكسو مبانيها	وكنت أرنو الحروف الخضر تسكنها	أبوك ينفي هضابي من روايتها
من القصيدة .. إنني من قوافيها	كم عشت فيها ؟	والصيف ينزل ضيفا في مآقيها	أسفاره أتعبتني فهو مرتحل
من الحروف اليتامى .. مات معجمها	سنينا مالها عدد	أشم فيها تفاعيلا مزركشة	كنجمة لم تجد أفقا ليؤويها
ومن بحار الرؤى باعت موانئها	مرت كما يمسح الدمعَاتِ باكها	فسيفساء دمشق لا تضاهيها	همست في خجل والحزن يقتلني
ماموطني ؟	شبت فيها اتلاقا لا انطفاء له	وفجأة رحلت في الغيم تاركة	وتحت جلدي بلاد مات من فيها
- كلماتي حين أكتبها	أيام كان الضحي إحدى ضواحيها	أدمي فصول التراجيديا أقاسيها	(هذا أبي يبدأ المأساة...مقتحما
قصائدا في العشايا الصفر ألقها	وكانت الشمس تمشي في شوارعها	أما أبي فهو مزمار له زمن	كل الخطوط وينسى كيف ينهيها)
لأين تمضي؟	والرياح للأعين الجوعي تعريها	يشجي العشايا موايلا وبدميها	يا أيها القمر المنفي...يا أبتني
لماضٍ فر من زمني	وكانت الأنجم العذراء تدخلها	يحكي رصيفٌ ...	إن السماوات لا تنسي محبيها
في بلدة كنت يوما من نبييها	لتحتسي الصمت شايا في مقاهيها	مشي يوما علي رثتي	إهبط معي مرة ..نشدو لسنبلة..
وكننت وحدي حضارات المياه بها	وكم غفوت كقط في حدائقها.	وخلفه أغنياءٌ لست أحصيها	في عرسها الأخضر اغتالوا مغنيها
حين انبثقت غديرا في أراضيها	وكم وقفت كظلي في نواصيها.	يسائل الريح...هل صادفت قافية مائية	إهبط فنحن بحارٌ لا مياه بها
كانت علي شرفات الأفق مشرقة	وكم خدشت بها نهدين من ذهب	يتندى كل ما فيها؟	ونحن أشرعةٌ باعت صواريها
مثل النبوءة في أبهى تجليها	وكم كسرت كؤوسا في ملاهيها	وكالنشيد المقفى ينحني ولها	ولا تسلني عن الأشعار يا أبتني
تحبها؟	أرهقت فيه مدار العمر في سفه	يفتش الصمت عن رؤيا ينجيها	كل التفاعيل قد خانت قوافيها
فوق ما يدري الهوى....بلدي	حتى استقالت نجومى من لياليها	عن اللحن مياه الصمت تجرفها	
حكاية أتلاشى حين أحكيها.	وذات يوم تواری سحر والدتي	والرياح في شاطئ النسيان ترميها	

